المجلد14/عدد2/اغسطس، 2021 | Psychological & Educational Studies | دراسات نفسية و تربوية
Vol.14/N°2/August, 2021 | EISSN/2588-2538- ISSN /1112-9263

التصورات الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا كوفيد-19 لدى الشباب الجامعي الجزائري والقيم المصاحبة لها

كريمـة بن صغيـر[1] إبتسـام غانـم*[2]
جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر) المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي سكيكدة (الجزائر)

Social representations of the Coronavirus Pandemic (Covid -19) and the associated values among Algerian university youth

Karima Benseghir [1] Ibtissem Ghanem [2] *
University of 8 May 1945 Guelma (Algeria) Higher School of Technological Education Professors in Skikda (Algeria)
sanakarima@gmail.com basma_21@live.fr

Receipt date: 05/11/2020; Acceptance date: 15/12/2020; Publishing Date: 31/08/2021

ملخص .هدفت الدراسة إلى الكشف عن التصورات الاجتماعية التي يتبناها الشباب الجامعي الجزائري حول جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، من خلال رصد محتوى تفكيرهم الاجتماعي، ومعرفة ما هو مستجد لديهم من القيم على إثر تفشيها. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على خطوات المنهج الوصفي، وتطبيق تقنية الاستحضار التسلسلي إلكترونيا على عينة عرضية متاحة على شبكة الإنترنت بلغ حجمها 52 شابة وشابا جامعيا موزعين عبر القطر الجزائري. أظهرت نتائج الدراسة أن جائحة فيروس كورونا أصبحت أحد الظواهر التي تتأثر ببنية الثقافة الاجتماعية والتي تحمل تصورات اجتماعية مختلفة من طرف الأفراد، وتحمل العديد من الأبعاد النفسية والاجتماعية والسلوكية والقانونية والاقتصادية،

كذلك أظهرت النتائج بروز مجموعة من القيم المستجدة في محتوى تصورات الشباب حول جائحة فيروس كورونا أبرزها القيم المعرفية والقيم السلوكية.

الكلمات المفتاحية. التصورات الاجتماعية، جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، القيم، والشباب الجامعي الجزائري.

Abstract. The study aims at revealing the social representations adopted by Algerian university youth about the Coronavirus pandemic (COVID-19) by exploring their social thoughts' content and unveiling their new values throughout the virus outbreak. To achieve these objectives, the study relied on the descriptive approach step sand the application of the Electronic serial recall technique on a cross-sample of 52 young university participants distributed across Algeria.

The results of the study showed that the Coronavirus pandemic became one of the phenomena that is affected by the structure of social culture and that carries different social representations by individuals with many psychological, social, behavioral, legal and economic dimensions.

The results also showed the emergence of a set of new values in the content of young people perceptions about the Coronavirus pandemic, the most prominent of which are cognitive values and behavioral values.

Keywords. Social representations, Coronavirus (Covid-19) pandemic, values, Algerian university youth.

***corresponding author**

1. مقدمة

يعتبر موضوع الصحة والمرض من بين المواضيع التي تعنى بالدراسة في مجال علم النفس الاجتماعي، هذا الأخير الذي اهتم بقضايا الصحة والمرض كظواهر اجتماعية تغلغلت في أعماق المجتمعات الإنسانية، مع أخذ بعين الاعتبار التصورات الاجتماعية والأبعاد الثقافية والرمزية المحيطة به وربطها بالقيم الخاصة بكل مجتمع. وهو الحال مع جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 التي تفشت خلال الفترة الأخيرة في الدول العالمية والعربية ومنها الجزائر، ما فرض على هذه الدول ضرورة التكيف مع واقع جديد جعلها تنغلق على ذاتها في محاولة لتجنب الكارثة العظمى التي سيخلفها هذا الفيروس المميت والسريع الانتشار إن لم يتم التحكم فيه بطريقة علمية وعقلانية، حيث ضبطت الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار العدوى كالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي وإجبارية ارتداء الأقنعة الواقية، كما أغلقت الحدود البرية والجوية والبحرية، وتوقفت الدارسة بجميع مستوياتها، وأقفلت أغلب المحلات التجارية والمؤسسات الصناعية، وفرضت حالة الطوارئ. هذا الواقع الجديد كان له أثره على الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات، لأجل ذلك عمدت الدراسة الراهنة البحث في التصورات الاجتماعية التي يتبناها الشباب الجامعي الجزائري لجائحة فيروس كورونا كوفيد-19 والقيم المصاحبة لها.

2. إشكالية الدراسة:

إن الواقع الجديد الذي ظهر مع تفشي جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 كشف بثقل انعكاساته وأبعاده المتشعبة والمتداخلة فيما بينها، حيث لم يقف الأمر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والجيوسياسية، بل تجاوزها بأن يعرف العالم اليوم وفي معظم بقاعه، تحولات كبيرة مست الحياة الذهنية للأفراد، أمام جائحة جديدة شكلت ومازالت تشكل لحد الساعة خطرا كبيرا على حياة الأفراد والجماعات والدول.

والجزائر كما هو الشأن لدى باقي دول العالم عانت ومازالت تعاني من تبعات هذه الجائحة، هذا ما جعلنا نتجه نحو التعمق نفسيا واجتماعيا في مسألة التصورات الاجتماعية لأفرادها نحو هذه الجائحة التي انتشرت كظاهرة حيث عرفت تحولا من فيروس كمرض بيولوجي إلى ظاهرة اجتماعية عالمية مرتبطة بشبكة من الدلالات والأبعاد.

وتأسيسا لما ذكر سابقا، وفي ظل الجائحة التي يعيشها المجتمع الجزائري، توسلنا من هذا البحث محاولة الكشف عما يميز تصورات أفرادها وبالتحديد الشباب الجامعي الجزائري تجاه جائحة فيروس كورونا كوفيد-19، باعتبارها تعكس السياق الذي حدده الضمير الجمعي والثقافي والديني والاجتماعي وثقافة الوسط الاجتماعي الذي ينتمي له هؤلاء الشباب، ولما تلعبه هذه الجائحة من دور مهم في بناء تصورات اجتماعية في أذهان الشباب الجامعي يمكن التعبير عنها من خلال محتويات التفكير الاجتماعي، أو في بعض القيم المتبناة حوله.

3. تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي: ما طبيعة التصورات الاجتماعية التي يبنيها الشباب الجامعي حول جائحة فيروس كورونا كوفيد–19؟

التساؤلين الجزئيين:

- ما هو محتوى التفكير الاجتماعي الذي يتبناه الشباب الجامعي حول جائحة فيروس كورونا كوفيد–19؟
- هل هنالك ما هو مستجد في قيم الشباب الجامعي على إثر تفشي جائحة فيروس كورونا كوفيد–19؟

4. أهمية الدراسة:

تتضح **الأهمية العامة** في كون جائحة فيروس كورونا كوفيد–19 أصبحت موضوعا هاما لبحوث ودراسات وندوات علمية تنجزها مؤسسات جامعية ومعاهد ومراكز بحوث في مختلف الدول، كذلك اعتبارها ظاهرة عالمية قد تفتح المجال نحو قيم

مستجدة ونتائج ميدانية متباينة عما سبقتها، خصوصا ما تعلق بالمظاهر والظواهر المصاحبة لانتشار الأمراض الوبائية؛ أما **الأهمية الخاصة** فتتجلى في رصد التصورات والتفكير الاجتماعي للمجتمع الجزائري وكذلك معرفة ما استجدّ من القيم مع تفشي جائحة فيروس كورونا كوفيد–19.

5. أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي: الكشف عن طبيعة التصورات الاجتماعية والتي يتبناها الشباب الجامعي حول جائحة فيروس كورونا كوفيد–19.

الهدفين الجزئيين:

- رصد محتوى التفكير الاجتماعي الذي يتبناه الشباب الجامعي حول جائحة فيروس كورونا كوفيد–19.
- معرفة ما هو مستجد من القيم لدى الشباب الجامعي على إثر تفشي جائحة فيروس كورونا كوفيد–19.

6. الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة:

سنحاول التوقف مليا عند أهم المفاهيم التي تؤسس بحثنا فيما يلي:

1.6. التصورات الاجتماعية:

تعريف فيشر *(Ficher)*: « التصور الاجتماعي هو بناء اجتماعي لمعارف عادية مهيأة من خلال القيم والمعتقدات، ويتقاسمها أفراد جماعة معينة، وتدور حول مواضيع مختلفة (أفراد، أحداث، فئات اجتماعية...إلخ) وتؤدي إلى توحيد نظرتهم للأحداث كما تظهر أثناء التفاعلات الاجتماعية». (2005, p131)

بين هذا التعريف أن التصور مصدره المجتمع وأنه معرفة عادية ساذجة، يتم تناقلها بين الجماعات عن طريق الاتصال الاجتماعي.

تعريف جودلي *(Jodelet)*: «التصور الاجتماعي شكل من المعرفة الاجتماعية المبنية والمقسمة من طرف المجتمع وتهدف إلى أشياء عملية، كما تعمل على إعادة بناء الواقع المشترك بين الجماعات الاجتماعية، وهي تعتبر معرفة ساذجة». (1990, p360)

الباحثة ترى أن التصورات هي جماعية مصدرها المجتمع، كما أنها تختلف عن المعرفة العلمية لذلك فهي تعتبرها معرفة عامية تساهم في التحكم في تصرفاتنا وسلوكياتنا.

تعريف أبريك *(Abric)*: «التصور الاجتماعي هو عبارة عن منتوج أو صيرورة خاصة بنشاط عقلي، والذي بواسطته يقوم فرد أو جماعة بتشكيل الواقع الذي يواجههم وكذا منحه معنى نوعيا». (1994, p23)

هذا التعريف بين تداخل الميكانيزمات الفردية بمعنى العمليات العقلية وكذا الاجتماعية من تفاعلات اجتماعية في تشكيل الواقع.

تعريف بلوش وآخرون *(Bloch et autres)*: «التصور الاجتماعي هو أسلوب لرؤية محلية وفي نفس الوقت رؤية مقسمة في إطار ثقافة معينة، والتي تسمح بتأمين الإستدماج المعرفي لمظهر معين من مظاهر العالم وكذلك يسمح بتوجيه الفعل المرتبط بهذا المظهر». (2002, p1114)

التصور مرتبط باختلاف الجماعات، فكل جماعة تحمل قيما ومبادئ تميزها عن الجماعات الأخرى.

تنطلق الدراسة الراهنة من تعريف إجرائي للتصور الاجتماعي مؤداه يتضح في: "**التصور الاجتماعي يتشكل من محتوى التفكير الاجتماعي من آراء و أفكار ومعارف ومعتقدات متعلقة بجائحة فيروس كورونا – كوفيد19- التي يتبناها الشباب**

الجامعي، إضافة إلى القيم المصاحبة له بمكوناتها (المعرفية، الوجدانية والسلوكية)، والتي تترجم خلال تفاعلات الأفراد الاجتماعية في جملة المو اقف المتعلقة بهذه الجائحة ".

2.6. جائحة فيروس كورونا كوفيد-19:

(أ) جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 (التطور والمفهوم والأعراض):

ظهر الوباء القاتل والذي عُرف باسم كورونا، ثم باسم كوفيد-19 في ديسمبر 2019م في منطقة (ووهان Wuhan) بالصين، وقد ذُكر أن مصدر الوباء يعود إلى السوق العمومي للأسماك، حيث تناولت سيدة في التاسعة والأربعين من عمرها حساء الوطواط (bat soup) فأصيبت بأعراض مرض فتاك لم تعرف حقيقته في أول الأمر، إلا أن أحد الأطباء الشباب، دكتور لي ونليانق (Li Wenliang)، 33سنة استطاع في الثالث والعشرين من ديسمبر2019م، أن يتعرف على الفيروس القاتل، فقام على الفور بتحذير صارم لزملائه الأطباء على صفحته الخاصة، ولكن سرعان ما تم استعداؤه إلى مكتب الأمن العام ووُجِّه له اتهام بأنه ينشر معلومات كاذبة تضر بالنظام الاجتماعي، وطلب منه سحب الإعلان، وبعد أيام قليلة أُصيبَ الدكتور(لي) نفسه بأعراض المرض فأُخذ إلى المستشفى حيث قام للمرة الثانية بنشر صورته وهو على سرير الموت، يتنفس من خلال الأجهزة الصناعية، وكان ذلك هو المشهد الذي أرعب العالم كله، أما إعلان وفاته فقد أحدث رنة حزن عميقة في طول البلاد وعرضها، كما أثار موجة من الغضب العارم في الوسائط الاجتماعية في الصين، مطالبة الحكومة المحلية بالاعتذار، ومطالبةً الحكومة المركزية بحرية الكلام، ولم تصبح وفاة الدكتور (لي) كارثة سياسية للرئيس شي جنبنق (Xi Jinping) وحسب، وإنما غدت كارثة عالمية.

انتشر الفيروس في كل أقطار العالم تقريبا خال ثلاثة أشهر فقط من التعرف عليه، وفي أقل من أربعة أشهر بلغ عدد المصابين في أنحاء العالم نحو مليونَ مصاب، وبلغ عدد الوفيات نحو مئة ألف نسمة، وأصيب آلاف الملايين من البشر بحالة من الرعب، وقد أجبرتهم السلطات على البقاء في المنازل، ومنع التجول إلا عند الضرورة القصوى، وترتبت على ذلك آثار كارثية على الاقتصاد العالمي، من توقف للصناعات وانهيار في أسواق المال العالمية، وانخفاض غير مسبوق في أسعار النفط، وفقدان لملايين الوظائف في القطاع ن الخاص والعام، وبينما كانت الأزمة تتفاقم يوما بعد يوم، صار الأطباء والممرضون يتعرضون هم أنفسهم للخطر في المستشفيات، وذلك نسبة للنقص الشديد في المعدات الطبية والأقنعة الواقية من المرض، وبينما كان العلماء والباحثون يعكفون في مختبراتهم ليلاً ونهارًا للتعرف على طبيعة الفيروس القاتل وكيفية مواجهته، كان السياسيون وقادة الدول يعلنون «الحرب» على عدو غير معروف، وبأسلحة غير متوفرة، وبناء على هذا فقد أصيبت كثير من الدول بالعجز عن أي فعل يوقف الكارثة، وانحسر دور السياسيين في إصدار التعليمات بمنع السفر والدعوة إلى التباعد الاجتماعي والبقاء في المنازل لمدة غير معلومة. (ملكاوي وآخرون، 2020، ص ص62-63)

عرف **(كوفيد-19)** بأنه: "مرض تتسبب فيه سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا). الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي "CO": هما أول حرفين من كلمة كورونا (corona)، و"VI" هما أول حرفين من كلمة فيروس (virus)، و"D" هو أول حرف من كلمة مرض (disease). وأطلق على هذا المرض سابقاً اسم novel 2019 أو"coronavirus" أو" 2019-nCoV". إن فيروس كوفيد-19 هو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي. تتمثل **أعراضه** في: الحمى والسعال وضيق التنفس. وفي الحالات الشديدة، يمكن للمرض أن يتسبب بالتهاب الرئة أو صعوبة التنفس، أو أن يؤدي إلى الوفاة في حالات أقل عدداً. تتشابه هذه الأعراض مع أعراض الأنفلونزا أو الزكام العادي، وهما أكثر انتشاراً بكثير من مرض كوفيد-19، ولهذا يلزم إجراء فحوصات للتأكد ما إذا كان الشخص مصاباً بهذا المرض". (منظمة الصحة العالمية، 2020، ص03)

(ب) كيفية معالجة جائحة فيروس كورونا كوفيد–19:

يمكن القول إن جائحة كورونا تتطلب معالجة على مستويين؛ آني فوري وآخر بعيد المدى:

المستوى الأول، هذا الوباء لم تتضح خصائصه، ولم تتمكن أرقى المؤسسات الصحية في العالم من تطوير لقاح لمعالجته، يستلزم احترام الإجراءات الفنية والعملية التي توصي بها منظمة الصحة العالمية، ريثما يتضح ما إذا كانت مؤسسات من هذا النوع تجاوزت أزمة تلكؤها وتعثرها؛ لتنال ثقة الدول والمواطنين في العالم، من جديد، ويظهر ضمن هذا المستوى أهمية احترام قاعدة «التباعد الاجتماعي» أو التباعد الجسدي» أو «الأمان الاجتماعي»، وهذه مصطلحات ولّدتها الظروف الراهنة، وتستخدم بطرق متقاربة من حيث المعنى، وهي تعني عمليًا المحافظة على مسافةٍ لا تقلّ عن ستة أقدام أو مترين بين شخص وآخر، وتجنب التجمعات العامة، وحتى الأسرية التي يزيد عدد الأشخاص فيها عن خمسين شخصًا، بحسب أحدث التعليمات الدولية.

المستوى الثاني: يهتم بمسألة وضع معالجاتٍ لتقليل الآثار السلبية لإجراءات الحجر وفرض الحظر، التي أدت حتى اللحظة إلى ارتفاع معدلات العنف الأسري، كما تشكو كثير من الأمهات من زيادة أعبائهن؛ لوجود الأطفال في البيت لفرات طويلة، وقد يدعو هذا إلى الأعراف بالجهد الذي تبذله المدارس، ليس فقط من خال تقديم المعرفة والعلوم المتنوعة، ورعاية طاقات الأولاد والبنات، وتوجيهها وجهة بنّاءة، وإنّها أسهمت باقتسام الوقت للتخفيف من أعباء الأسر أيضًا. (ملكاوي وآخرون، 2020، ص58)

وعليه فيمكننا وضع **تعريف إجرائي** لجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) بأنها: **"أحد الأمراض الناتجة عن الفيروسات المعدية التي تنتقل عن طرق الملامسة المباشرة سواء للفرد المصاب أو الأشياء أو الأسطح التي سبق وأن لامسها المصاب، والتي أصابت عددا من أفراد المجتمع الجزائري منذ فيفري2020م".**

3.6. القيم:

(أ) تعريفها:

" مجموعة **المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية** الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازما، وتشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن والقبيح، وبالقبول أو الرفض، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز". (العمري، 2015، ص1069)

كما تعرف أنها: "مجموعة من **المعايير والأحكام** تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، ويراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتجسد خلال الاهتمامات أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة". (رشاد، 2011، ص12)

أيضا هي مفهوم **ثلاثي المكونات (معرفي، انفعالي، وسلوكي)، ضمني ومجرد** يعبر عن درجة التفضيل التي ترتبط بالأشخاص أو المعاني أو أوجه النشاط، ويشير إلى مجموعة أفكار ومبادئ يكتسبها الفرد في بيئته الاجتماعية وتتجسد في صورة تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية تتسم بالعمومية نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة. (أستيتية وصبحي، 2002، ص145)

(ب) خصائص القيم:

- تتضمن نوعا من **الرأي والحكم** كما تتضمن الوعي بمظاهره الإدراكية والوجدانية والنزوعية.

- تتسم القيم بطابع **النسبية** لأنها تتغير عبر الزمن أي أنها ليست مطلقة، بل تمتاز بالثبات النسبي وهي تختلف من فرد لأخر تبعا لعوامل المكان والزمان والثقافة والجغرافيا والايدولوجيا، إذن فالقيم مسالة نسبية متعمقة بالإنسان تنبع من رغبات الإنسان والذي يضفي على الشيء قيمته.

- **القيم ذاتية**، القيم ذاتية مرتبطة بالأشخاص من ذلك أن التفضيلات التي يقوم بها الفرد إزاء الأشياء أو الموضوعات تكون ذات طابع ذاتي أو شخصي وبما يتفق مع الإطار الحضاري الذي يعيش فيه.

- **القيم إنسانية**، بطبيعة الحال القيم تعتبر ميزة خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات، وتظهر الميزة جليا في الخاصية الإنسانية لمقيم كونيا واضحة وجلية في السلوك الإنساني حيث تساهم في تحديد اتجاه السلوك ورسم مقوماته. (شارف وضاوي، 2016، ص49)

- القيم **ظاهرة ديناميكية منظورة**، لذلك لابد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه، والحكم عليها حكما موقفيا، وبنسبتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع في زمن معين،وبإرجاعها إلى الظروف المحيطة بثقافة المجتمع.

- إن القيم أكثر **تجريدا وعمومية**، ومحددة لاتجاهات الفرد واهتماماته وسلوكه.

- تترتب **ترتيبا هرميا**. (قمحية، 2003، ص24)

(ج) تصنيف القيم:

لا يوجد تصنيف موحد معتمد في تحديد أنواع القيم فهناك العديد من التصنيفات التي وضعها الباحثون في هذا المجال، ولكننا سنركز على **تصنيف محمد إبراهيم كاظم:** والذي يقدم لنا تصنيفا على أساس أن القيم هي مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا ونسلم بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه وتتكون من عدة مجموعات هي: القيم الأخلاقية، القيم الجسمانية، القيم المعرفية، القيم الاجتماعية، القيم الترويحية، القيم المتنوعة، القيم الذاتية، القيم العملية، قيم الأمن. (شارف وضاوي، 2016، ص49)

فالدراسة الراهنة تتبنى **تعريفا إجرائيا** للقيم مفاده أن: **القيم مفهوم يعبر عنه انطلاقا من مكوناته الثلاث (المعرفية: المبادئ العقلية/ الوجدانية: الأحكام الانفعالية/ السلوكية: أوجه النشاط)، المتعلقة بجائحة فيروس كورونا كوفيد-19 والتي يتبناها الشباب الجامعي الجزائري، حيث يكتسبها من بيئته الاجتماعية، وتتجسد و اقعيا من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية في جملة المو اقف المتعلقة بهذه الجائحة.**

4.6. الشباب الجامعي:

"هي الشريحة الأكبر عددا في المجتمعات النامية، وتعد أساسا مجتمعات شابة، وهي الشريحة الأكثر حساسية على المستوى الاجتماعي، لناحية وضعها ومسارها ومصيرها". (حجازي، 2005، ص203)

الدراسة الراهنة تتبنى **تعريفا إجرائيا** للشباب الجامعي مفاده: "**هي شريحة اجتماعية مهمة تنتمي إلى شريحة الشباب الجزائري، انتهوا من مزاولة دراستهم بمختلف المؤسسات الجامعية، أعمارهم ما بين [21-35سنة]، يمكنهم سنهم وتكوينهم النفسي الاجتماعي من إنتاج تصورات وتبني قيم حول جائحة كورونا".**

7. الدراسات السابقة:

1.7. عرض الدراسات السابقة:

سنعرض عينة من الدراسات السابقة الحديثة نظرا لحداثة موضوع الدراسة:

دراسة **حمزة شيوب، عاصم العبوتي وعلي العبوتي (2020م): "التمثلات الاجتماعية لفيروس كورونا وإعادة بناء السلوك الاجتماعي"**، والتي توصلت اعتمادا على خطوات المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق تقنية الملاحظة بالمشاركة من خلال معاينة مجتمع إقليم الحسيمة (المغرب)، ووسائط التواصل الاجتماعي، أن هنالك تغيرات بارزة، ليس على مستوى السلوك الاجتماعي فقط، بل حتى على مستوى نمط العيش، الذي قد يتطور مع الكثير من الأشخاص إلى تغيير أنظمتهم الغذائية،

خصوصا مع تكاثر الإشاعات المتعلقة بتقوية بعض المزروعات الطبيعية لمناعة الإنسان. وهذا في مجمله يرتبط كليا بالتمثل الذي يبنيه كل فرد تجاه المرض عامة، وتجاه وباء كوفيد 19 وما صاحبه من دعايات إعلامية خاصة.

دراسة **حسين إبراهيم حمادي (2020م):** هدفت لمعرفة ماهية الكُلفة الاجتماعية، وأهم الانعكاسات الاجتماعية لانتشار فيروس كورونا، ومعرفة مدى الوعي الصحي بخطر عدواه، وتشخيص الآثار المترتبة على الأفراد نتيجة الإجراءات الوقائية الحكومية من الفيروس. تم استعمال منهج المسح الإجتماعي بطريقة العينة العشوائية لخمسِ مناطق سكنية في ناحية العبارة (محافظة ديالي)، بلغ حجم العينة (185) مبحوثاً، وتم الاستناد لأداة الإستبانة ولأداة الملاحظة بالمشاركة، توصل البحث لنتائج منها: إن أكثر من نصف عينة البحث وبنسبة (53%) يُرجعون سبب انتشار عدوى الفيروس إلى إنه عقوبة إلهية على الأفراد والمجتمعات. و(61%) من مجموع العينة يعتقدون بأن جائحة فيروس كورونا قد تمت المبالغة به إعلامياً لحد التهويل، ونصف عينة البحث وبنسبة (49.2%) تكونت لديهم حالة من الرُهاب الإجتماعي لدى سماعهم بأخبار توسع الجائحة، و (55.1%) من عدد المبحوثين قد أشاروا لعدم مواجهتهم لمشكلاتٍ أُسرية بسبب البقاء في البيت، ونسبة (44.9%) من مجموع المبحوثين قد أشاروا لتعرضهم لمشكلاتٍ أُسرية وكان أكثرها مُشكلات يتعرض لها الأبناء مع آباءهم.

دراسة **خولة الوهيبية وايمان الشهابي، وأمل الشبيبية (2020م):** "**أثر مستوى القلق النفسي لجائحة فيروس كورونا (كوفيد19) لدى الأسر العمانية والبحرينية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية)**"، بلغ العدد الكلي للعينة في الدولتين (2107)، من السلطنة (1305)، ومن مملكة البحرين (731)، أما الفئات التي تم إرسال استمارة الدراسة لهم كان من العمر (21-40) فما فوق باختلاف المستوى التعليمي لهم. أوضحت النتائج بالنسبة للدولتين أن مستوى القلق جاء بدرجة متوسطة أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهم، كما بينت وجود قلق عالٍ بين المقيمين في هاتين الدولتين حسب الجنس، وجاءت الإناث أكثر قلقاً من الذكور، وحسب العمر جاء من أعمارهم أكثر من 40 سنة أقل قلقاً من غيرهم، وحسب المستوى التعليمي بينت أن أصحاب المستوى التعليمي المتدني (الثانوي) أكثر قلقاً من المستويات التعليمية العليا، رغم أن الفروق بينهما متقاربة، وحسب العمل، .الذين لا يعملون أكثر قلقاً من البقية، وكذلك المتقاعدون هم أقل الناس قلقاً

دراسة **بومدين سنوسي وزينب جلولي (2020م):** هدفت إلى التعرف على أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، وتكونت عينة الدراسة من 446 شخص، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتصميم استبيان والتأكد من خصائص السيكومترية. بعد جمع المعلومات ومعالجتها إحصائيا باستعمال برنامج SPSS وبرنامج R، توصل الباحثان أن أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية هي أشعر بخوف كبير من أن أصيب بهذا الوباء، وبالعجز من حماية أفراد عائلتي، كما تم التكشف عن أن مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا منخفض، إضافة إلى وجود فروق ذات دالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا تعزى لمتغير الجنس.

دراسة **آمال كزيز (2020م):** ركزت على الإحاطة بأبعاد ثقافة الحجر الصحي الخاص بعينة من المواطنين الجزائريين الذين كانوا عالقين بمطار اسطنبول الدولي، حيث خضعوا للحجر الصحي في فندق مزافران بالعاصمة (الجزائر)، هدفت الدراسة لفهم ورصد المعاني والرموز التي يحملها الفرد حول مفهوم الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في ظل ثقافة التقارب الاجتماعي السائدة التي تعكس طبيعة المجال الثقافي في المجتمع الجزائري، وعكست نتائج هذه الدراسة طبيعة ثقافة الحجر الصحي المحصورة في مجموعة من الأفعال الاجتماعية التي تعبر عن تشتت معان ثقافة الحجر الصحي بين التقارب والتباعد الاجتماعي لمفردات الدراسة.

دراسة **عمر بن عيشوش، وحسان بوسرسوب (2020م):** هدفت الكشف عن مدى مساهمة شبكة الفايسبوك من دعم وتعزيز التوعية الصحية في المجتمع الجزائري، وتحديد الدور الذي تلعبه في بلورة وتحقيق ونشر التوعية الصحية، انطلاقا من طرق وأنماط الاستخدام لدى متتبعي صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية. ومن أجل اختبار الفرضيات تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي مع تطبيق أداتي الملاحظة بالمشاركة، والاستبيان الإلكتروني على عينة قصدية عبر استطلاع آراء المستخدمين للمجتمع الافتراضي متتبعي صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية من الفيروس كوفيد19، تكونت من 220 مفردة، أسفرت الدراسة على نتائج أهمها: تؤدي شبكة الفايسبوك دورا فعالا في تعزيز التوعية الصحية السليمة، وأن أهم المواضيع التي تقدمها هي زيادة الوعي، والتواصل مع الجهات الطبية، الفحص الدوري المبكر.

2.7. التعقيب على الدراسات السابقة:

- اشتركت جميع الدراسات المذكورة في الهدف العام لها والمتمثل في دراسة جائحة فيروس كورونا كوفيد-19.

- اعتمدت أغلب الدراسات على خطوات المنهج الوصفي التحليلي كدراسة حمزة شيوب، عاصم العبوتي وعلي العبوتي (2020م) ودراسة عمر بن عيشوش، وحسان بوسرسوب (2020م)، ما عدا دراسة حسين إبراهيم حمادي (2020م) التي اعتمدت منهج المسح الاجتماعي.

- أنجزت جميع الدراسات خلال سنة 2020م، وبالتالي فهي تعتبر حديثة من حيث المعالجة الميدانية.

- أما بالنسبة لأداة الدراسة فقد اشتركت دراسة كل من حمزة شيوب، عاصم العبوتي وعلي العبوتي (2020م)، وحسين إبراهيم حمادي (2020م)، وبومدين سنوسي وزينب جلولي (2020م) وعمر بن عيشوش، وحسان بوسرسوب (2020م) في أداة الإستبيان، حتى لو تباينت في تطبيقه (تقليديا أو الكترونيا)، إلا أن بعضها اعتمدت على تقنية ثانية كالملاحظة بالمشاركة ووسائط التواصل الاجتماعي.

- جميع الدراسات التي قمنا بعرضها لم تحدد بدقة خصائص العينة الدراسية، ما عدا دراسة خولة الوهيبية وايمان الشهابي، وأمل الشبيبية (2020م)، التي بينت أن الفئات التي تم إرسال استمارة الدراسة لهم كانوا من العمر (21-40) فما فوق، مع اختلاف المستوى التعليمي لهم.

- موضوع جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 غير مستهلك ودليل ذلك أن كل الدراسات السابقة أنجزت خلال سنة 2020م، لكنه في الفترة الراهنة نال اهتماما كبيرا من الباحثين على مختلف الأصعدة العربية والعالمية.

8- الإجراءات المنهجية للبحث:

1.8. مجالات الدراسة:

- **المجال البشري:** الشباب الجامعي الجزائري المتاح عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الإنترنت).

- **المجال الجغرافي:** جميع أنحاء المجتمع الجزائري.

- **المجال الزمني:** أجريت هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2020-2021م.

2.8. المنهج المستخدم:

هدفت الدراسة الكشف عن التصورات الاجتماعية التي يبنيها الشباب الجامعي حول جائحة فيروس كورونا (كوفيد19) والقيم المصاحبة له، وعليه اعتمدنا المنهج الوصفي لأنه أكثر ملائمة لهذا النوع من الدراسات.

3.8. عينة الدراسة وخصائصها:

اعتمدنا معاينة **غير احتمالية** والمتمثلة في "**المعاينة العرضية**" وهي "**سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث**". (أنجرس، 2004، ص311)

قصدنا من توظيفنا لهذا النوع من المعاينات أن يجمع بين مفردات العينة **عامل السن**، إذ تتراوح أعمارهم ما بين [21-35سنة]، وكذلك عامل **المستوى الجامعي** (متخرجين من المؤسسات الجامعية)، حيث تمثل **فئة الشباب الجامعي**، ذلك أن قيم ومعارف وتفكير الشباب الجامعي وأنماط سلوكياتهم هي جميعا تقع ضمن السياق الاجتماعي للمجتمع ككل، ولا يمكن معرفة ماهيتها إلا من خلال ما يفصح الشاب به في **مجال تصوراته**، وعليه ففئة الشباب الجامعي وبكل ما تحمله من تكوين نفسي اجتماعي، تعكس جميع فئات المجتمع ثقافيا واجتماعيا. وقد بلغ حجم العينة 52 مفردة بحثية (22 إناث و30 ذكور) جميعهم متخرجين من المؤسسات الجامعية.

4.8. وسائل جمع البيانات:

لقد تم الاعتماد على تقنية الاستحضار التسلسلي (***L'évocation hiérarchisé***) للحصول على المعلومات الضرورية للدراسة، ولكن تطبيقها كان إلكترونيا لأغراض الوقاية من جائحة فيروس كورونا (كوفيد19).

طريقة الاستحضار التسلسلي:

تقنية حديثة في دراسة التصورات الاجتماعية، ومستوحاة من أعمال "**بول فارجس *Paul verges***" عام **1992**م، يتم تطبيقها على مرحلتين هما: مرحلة التداعي الحر، والمرحلة التسلسلية، إذ يطلب من كل فرد ترتيب مجموعة الكلمات أو العبارات التي أنتجها حسب أهميتها وبعد جمع كل المعطيات بالطريقة السابقة يتم جمع إجابات الأفراد تحت كلمات وعبارات مشتركة، ثم نقوم بحساب تكرار العناصر والأهمية المعطاة لكل عنصر من المواضيع، ثم نقوم بإجراء تقاطع المعلومات المجمعة حسب الجدول التالي: (Abric, 2003, pp62,63)

جدول رقم (1): تحليل الاستحضار التسلسلي

		الأهمية *l'importance*	
		ضعيف	**قوي**
fréquence	قوي	**خانة-2- العناصر المحيطية الأولى**	**خانة -1-النواة المركزي**
	ضعيف	**خانة-4- العناصر المحيطية الثانية**	**خانة-3- العناصر المتباينة**

طريقة تحليل التداعيات التسلسلية:

الخانة1: تضم مجموعة العناصر الأكثر تكرارا وأكثر أهمية، وتمثل منطقة النواة المركزية، كل عناصر النواة المركزية ترافقها عرضيا عناصر أخرى ليس لها قيمة دلالية كبيرة حول الموضوع، كل ما يوجد بهذه النواة ليس مركزي، لكن النواة المركزية موجودة في هذه الخانة.

الخانة2: نجد فيها العناصر المحيطية الأكثر أهمية وتسمى العناصر المحيطية الأولى.

الخانة3: منطقة العناصر المتباينة، نجد المواضيع المعروضة من الأفراد ذات تواتر ضعيف ولكن تعتبر مهمة، ما يمكن أن يكشف عن وجود أقليات التي تحمل تصورات مختلفة، بمعنى أن النواة المركزية ستتشكل عن طريق عنصر أو عناصر موجودة في هذه الخانة، ولكن من الممكن أن نجدها هنا مكملة للعناصر المحيطية الأولى.

الخانة4: العناصر المحيطية-2- تتكون من عناصر قليلة التواتر وأقل أهمية في حقل التصور.

5.8. أساليب تحليل البيانات:

تم الاعتماد في تحليل البيانات المجمعة (على حسب ما تتطلبه الأداة) على التحليل الكمي وذلك من خلال حساب مجموع التكرارات ومجموع الأهمية المعطاة لكل مفردة منتجة من طرف المبحوثين، إضافة إلى الاعتماد على أسلوب التحليل الكيفي للنتائج المتحصل عليها وبالتحديد مستوى التحليل النفسي الاجتماعي وذلك بالاستناد على المعلومات الموجودة في الإطار النظري وكذا الدراسات السابقة.

9. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.9. عرض النتائج العامة للاستحضار التسلسلي:

من أجل تطبيق طريقة الاستحضار التسلسلي تم طلب من كل فرد من أفراد عينة الدراسة التعليمة التالية:

- ما هي الخمس كلمات أو العبارات التي تأتي في ذهنك عندما تسمع كلمة "كورونا" (كوفيد-19)؟

- بعد ذلك طلب من كل فرد ترتيب هذه الكلمات حسب الأهمية.

مثال: الكلمات المتداعية لفرد (X) من أفراد المجموعة في المرحلة الأولى كانت كالتالي:

الحجر الصحي – ضيق التنفس – العدوى – موت – تعقيم.

أما في المرحلة الثانية طلب من مفحوص ترتيب هذه الكلمات حسب الأهمية من 1 إلى 5.

- الحجر الصحي (5) العدوى (2) التعقيم (1) ضيق التنفس (3) موت (4).

بعد ذلك تم إعطاء قيمة لكل مفردة من إجابات الأفراد حسب الأهمية وكانت القيمة تتراوح من 5 إلى 1.

- الحجر الصحي (5) (+1)
- ضيق التنفس (3) (+3)
- العدوى (2) (+4)
- موت (4) (+2)
- التعقيم (1) (+5)

بعد جمع كل المعطيات بالطريقة السابقة، تم جمع المفردات تحت فئات مشتركة وتحمل نفس المعنى بعد ذلك قمنا بحساب التكرار، وحساب قيمة الأهمية بكل فئة حيث تم الحصول على المواضيع التالية:

جدول رقم (2) – أ-: نتائج الاستحضار التسلسلي

الرقم	الكلمات	التكرار	الأهمية
1	الوقاية	48	161
2	العدوى	27	100
3	حجر صحي	26	87
4	المرض	26	59
5	الموت	26	72
6	خطير	16	43
7	فيروس	12	33
8	مشاكل نفسية	12	40
9	السعال	8	20
10	ضيق التنفس	8	20
11	المناعة	6	21
12	الحمى	5	25
13	علاج	5	16
14	سياسة	5	13
15	ابتلاء	4	13
16	وباء عالمي	4	15
17	تعب	3	8
18	ليس له علاج	2	8
19	العقم	2	2
20	موجة ثانية	2	4
21	التعايش	2	2
22	التهويل الإعلامي	2	2
23	عقاب	2	2
24	توقف النشاطات	2	3
25	الجهل	1	1
26	مستشفى	1	3
27	وعي	1	2
28	انعدام السيولة	1	2
29	البطالة	1	3

جدول رقم (2) – ب-: نتائج الاستحضار التسلسلي

الرقم	المفردات	ترتيب التكرار	ترتيب الأهمية	المجموع
1	الوقاية	29	29	58
2	العدوى	28	28	56
3	حجر صحي	27	27	54
4	المرض	26	25	51
5	الموت	25	26	51
6	خطير	24	24	48
7	فيروس	23	22	45
8	مشاكل نفسية	22	23	45
9	السعال	21	19	40
10	ضيق التنفس	20	18	38
11	المناعة	19	20	39
12	الحمى	18	21	39
13	علاج	17	17	34
14	سياسة	16	15	31
15	ابتلاء	15	14	29
16	وباء عالمي	14	16	30
17	تعب	13	13	26
18	ليس له علاج	12	12	24
19	العقم	11	7	18
20	موجة ثانية	10	11	21
21	التعايش	09	6	15
22	التهويل الإعلامي	08	5	13
23	عقاب	07	4	11
24	توقف النشاطات	06	10	16
25	الجهل	05	1	6
26	مستشفى	04	9	13
27	وعي	03	03	6
28	انعدام السيولة	02	2	4
29	البطالة	01	8	9

يمثل **الجدول رقم (2)** –أ- أهم النتائج المتحصل عليها من خلال طريقة التداعي الحر الاستحضار التسلسلي ، حيث تم جمع المفردات المتحصل عليها تحت كلمات تحمل نفس المعنى، بعد ذلك تم حساب تكرار كل كلمة وأهميتها بالنسبة لأفراد عينة الدراسة، ومن خلال الجدول رقم (2) –أ- تم ترتيب المفردات من حيث التكرار والأهمية تنازليا كما هو مبين في **الجدول رقم (2) – ب-**.

ومن خلال الجدولين السابقين تم استخراج تقاطع المعلومات المجمعة حول التصورات الاجتماعية لفيروس كورونا الجدول التالي:

جدول رقم (3): تحليل نتائج الاستحضار التسلسلي

		الأهمية *l'importance*	
		ضعيف	قوي
تكرار *fréquence*	قوي	خانة-2- -خطير– فيروس–السعال -ضيق التنفس – المناعة -علاج	خانة -1- -الوقاية-العدوى-حجر صحي-المرض
	ضعيف	خانة-4- -سياسة– التعايش – ابتلاء- التهويل الإعلامي– وباء عالمي- عقاب– توقف النشاطات –تعب-ليس له علاج – مستشفى – وعي-انعدام السيولة– البطالة	خانة-3- - الموت - مشاكل نفسية – المناعة -حمى

من خلال الجدول رقم (03) يمكن أن نوضح ما يلي:

الخانة-1-: تضم العناصر الأكثر تكرار والأكثر أهمية عند أفراد العينة، والتي تعبر عن النواة المركزية للتصورات الاجتماعية لفيروس كورونا –كوفيد19-، تمثلت فيما يلي: الوقاية، العدوى، حجر صحي، المرض.

الخانة-2-: وتضم العناصر الأكثر أهمية والتي تعبر عن العناصر المحيطية الأولى، وتمثلت في خطير، فيروس، السعال، ضيق التنفس، المناعة، علاج.

الخانة-3-: تضم العناصر الأقل تكرارا والأكثر أهمية بالنسبة لأفراد العينة، حيث ضمت كل من الموت، مشكلات نفسية، المناعة، الحمى، هذه العناصر تمثل مجموعة من العناصر المتباينة، التي تشير إلى أن هناك مجموعة من أفراد العينة تملك تصورات مختلفة، حيث يمكن للنواة المركزية أن تشكل من هذه العناصر، كما يمكن لهذه العناصر أن تكون مكملة للعناصر المحيطية.

الخانة-4-: تتكون من العناصر الأقل تكرار وأقل أهمية في تصور الأفراد، ويطلق عليها العناصر المحيطية الثانية حيث ضمت كل من سياسة، التعايش، ابتلاء، وباء عالمي، تعب، ليس له علاج، العقم، موجة ثانية، التعايش، التهويل الإعلامي، عقاب، توقف النشاطات، الجهل، مستشفى، انعدام السيولة، البطالة.

2.9. مناقشة النتائج على ضوء أهداف الدراسة:

<u>الهدف (01)</u>: رصد محتوى التفكير الاجتماعي الذي يتبناه الشباب الجامعي حول جائحة فيروس كورونا.

النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الراهنة ذات أهمية كبيرة، ذلك لأنها أوضحت لنا الحقيقة الاجتماعية وأعطتنا مجموعة من التفسيرات حول تصورات الأفراد حيال فيروس كورونا، حيث تبين أن التصور الاجتماعي لأفراد عينة الدراسة ينتظم حول نواة مركزية تمثلت في (الوقاية، العدوى، الحجر الصحي، المرض)، فعناصر النواة المركزية لعبت دورا هاما في إدراك هذا الوباء وتحديد طبيعة أفكارهم وتصرفاتهم حيال الفيروس، حيث حاولوا تفسيره من حيث ماهيته ومصدره وأعراضه (فيروس،

مناعة، السعال، الحمى، ضيق التنفس) إضافة إلى طرق الوقاية منه وإعطائهم قيمة لأهمية التوجيهات الطبية (الكمامة، المعقم، الحجر الصحي)، والتي اعتبروها على أنها الأساليب الوحيدة للوقاية منه (ليس له علاج)، وأن السبيل الوحيد هو التعايش مع المرض، كما أظهر أفراد العينة أن عدم المعرفة والفهم الجيد لمرض كورونا وطرق الوقاية منه يساهم بشكل كبير في الإصابة به (الجهل والمرض).

إن مختلف التأويلات التي يحملها الأفراد حول الوباء أثرت على حياتهم من الناحية النفسية والسلوكية بشكل كبير، حيث أن مجرد العلم بإصابة الأفراد أو إصابة أحد أقربائهم يبعث فيهم الشعور باليأس والخوف والإحباط، واحتمالية البقاء في المستشفى، إضافة إلى خطورة الفيروس الذي قد يؤدي إلى الموت.

ظهرت في تداعيات الأفراد أن هذا الوباء يعتبر كابتلاء للأفراد لاختبار إيمانهم، كما اعتبروا أنه يمكن أن يكون كعقاب للمصابين بهذا الفيروس لارتكابهم سلوكيات لا تناسب مع القيم الأخلاقية للمجتمع. إن هذه التصورات ظهرت لدى فئة قليلة من أفراد عينة الدراسة حيث تحمل هذه الأفكار أحكام مسبقة ذات طابع ديني وبالتالي فإن هذه الفكرة فيها نوع من التعميم السلبي والحكم المسبق لأنه ليس كل من يصاب بهذا الفيروس يكون قد ارتكب سلوكيات لا أخلاقية.

كما أن هناك فئة أرجعت أسباب هذا الفيروس إلى أسباب سياسية وصراع بين الدول الكبرى، إضافة إلى ذلك فإن هناك فئة قليلة أشارت إلى الآثار الاقتصادية التي نتجت عن هذا الوباء، منها البطالة وانعدام السيولة.

ظهرت في تداعيات الأفراد إشارة إلى عدم وجود علاج لفيروس كورونا وبالفعل فإنه لحد اليوم لم يتمكن العلماء والأطباء من توفير العلاج الشافي رغم الجهود والأبحاث التي يبذلونها.

وفي الشكل الموالي يمكن أن نوضح **محتوى التصور الاجتماعي** لأفراد عينة الدراسة:

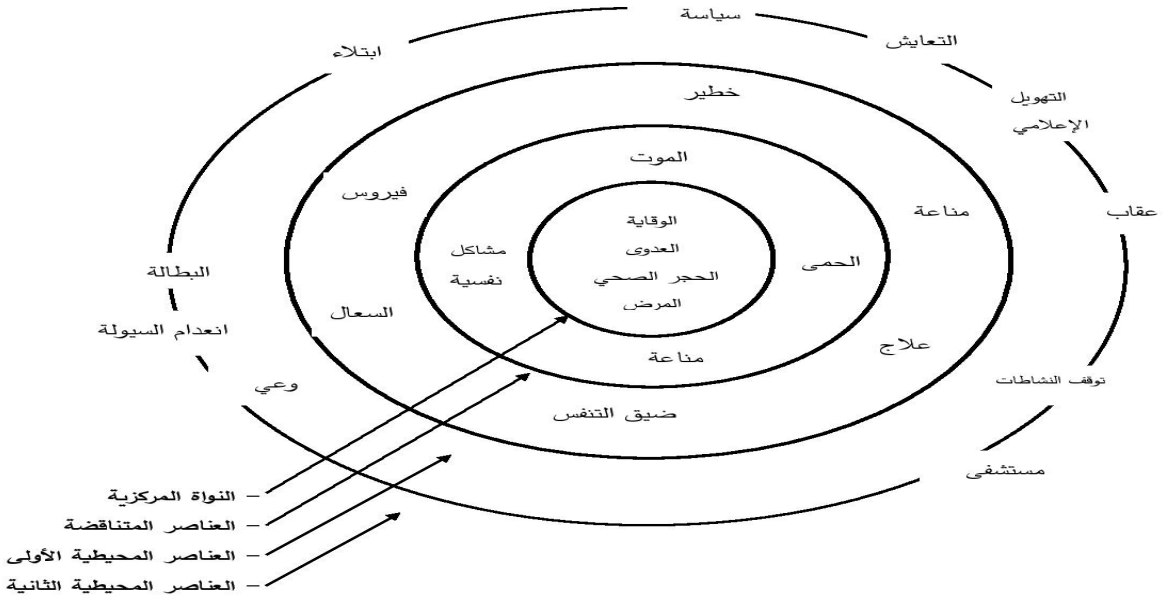

شكل رقم (01): التصورات الاجتماعية لفيروس كورونا كوفيد–19 (أهم العناصر المركزية والمحيطية)

المصدر: (من إعداد الباحثتين)

يمثل هذا الشكل البنية التصورية لأفراد العينة حيث تنتظم هذه البنية حول نواة مركزية تتمثل في (الوقاية، العدوى، حجر صحي، المرض). فالإنتاج التصوري لفيروس كورونا مرتبط ارتباطا مباشرا بهذه العناصر المركزية باعتبار أنها من تعطي معنى لبقية العناصر والأساس الذي تتشكل وفقها نظرة الثقافة والمجتمع.

وبهذا نستنتج أن جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 من المواضيع الحساسة في المجتمع، حيث أصبح أحد الظواهر التي تتأثر ببنية الثقافة الاجتماعية والذي يحمل تصورات اجتماعية مختلفة من طرف الأفراد، حيث أصبح يحمل العديد من الأبعاد النفسية والاجتماعية والسلوكية والقانونية والاقتصادية.

وقد توافقت نتائج الدراسة الحالية بصفة مطلقة مع دراسة كل من **حمزة شيوب، عاصم العبوتي وعلي العبوتي (2020م)** التي توصلت إلى أن جائحة كوفيد-19 أثرت على البنية الاجتماعية وغيرت مسارات عدة في أنساق العلاقات بين الأفراد أو المجتمعات، وبصفة جزئية مع دراسة **حسين إبراهيم حمادي (2020م)** التي بينت أن وباء كوفيد-19 له عدة تأويلات عند المبحوثين أهمها يكمن في الجانبين الاجتماعي والإلهي.

الهدف (02): معرفة ما هو مستجد من القيم لدى الشباب الجامعي على إثر تفشي جائحة فيروس كورونا

أظهرت النتائج بروز مجموعة من القيم في محتوى تصورات أفراد عينة الدراسة حول جائحة كوفيد-19 أبرزها القيم المعرفية والقيم السلوكية، حيث يمثل كل من (الوقاية، العدوى، الحجر الصحي، المرض) مجموعة من العناصر المعرفية والسلوكية تعبر عن النواة المنظمة للتصورات الاجتماعية لفيروس كورونا، والتي تعبر عن نموذج إحساس مشترك لهذه الظاهرة. إن هذا المستوى يعكس الإحساس العاطفي والوجداني لخطر فيروس كورونا، أما على مستوى العناصر المحيطية فقد ظهرت القيم المعرفية والتي تحمل معلومات قريبة من المفهوم العلمي لفيروس كورونا والموجودة في الشعور الجمعي (كضعف المناعة، انتقال الفيروس، حمى، سعال)، إضافة إلى ارتباط التصورات التي يبنيها أفراد العينة حول هذا الوباء ببعض القيم السلوكية المرتبطة بأساليب الوقاية ومجابهة المرض (كالحجر، الكمامة، المعقم). إن أغلب هذه القيم يغلب عليها الطابع العلمي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على درجة الوعي لدى أفراد عينة الدراسة وأن الأسلوب الأهم لتجنب الإصابة بهذا المرض هو الوقاية من أجل التعايش مع هذا الفيروس. فالقيم السلوكية في ظل جائحة كورونا أضحت فاعلا مساهما في السلوك والتفكير الثقافي اليومي داخل البيئة الاجتماعية للأفراد خاصة أنه عند بروز ظاهرة غريبة في المجتمع مثل فيروس كورونا تتجمع كل الأفكار والانشغالات الفردية والجماعية لتنتج عنه ردود أفعال ونماذج سلوكية مختلفة، ويرجع كل هذا إلى التفسيرات الناتجة عن العوامل الفردية والعوامل الاجتماعية، وذلك عن طريق التأويل والتصور الذي يسقطه الفرد ومحيطه الاجتماعي حول هذا المرض والعوامل المسببة له، وفي هذا الصدد ترى **"أنا فرويد": " أن الحدث يكون صادم مرتين الأولى تكمن في الحدث نفسه والثانية في التأويل والتصور الذي يحمله الفرد لهذا الحدث**". (Cyrulink, 1999, P50)

إضافة إلى القيم السابقة فقد ظهرت لدى فئة قليلة من أفراد عينة الدراسة بعض القيم التي ساهمت في بناء التصور الاجتماعي لفيروس كورونا كالقيم الدينية والقيم السياسية والقيم الاقتصادية، فنجد مثلا بعض القيم الدينية (ابتلاء، عقاب) حيث أن هذه القيم لم تخل من الأحكام المسبقة والنظرة الخاطئة وجعل هذا المرض كابتلاء للمؤمن وكعقاب لأفراد مارسوا بعض السلوكيات غير المقبولة دينيا واجتماعيا. فهذه القيم مبنية على تصورات فكرية تتسم بالتعميم السلبي والأحكام المسبقة. أما بالنسبة للقيم السياسية والاقتصادية فكانت أقل تكرارا وأقل أهمية بالنسبة لمجتمع الدراسة، والتي كانت على مستوى العناصر المحيطة الثانية.

توافقت نتائج الدراسة جزئيا مع دراسة **حمزة شيوب، عاصم العبوتي وعلي العبوتي (2020م)** في أن هنالك تغيرات بارزة على مستوى السلوك الاجتماعي في ظل هذا الوباء، ودراسة **آمال كزيز (2020م)**، التي عكست طبيعة ثقافة الحجر المحصورة في مجموعة من الأفعال الاجتماعية التي تعبر عن تشتت معانيه بين التقارب والتباعد الاجتماعي، في الأخير نستنتج أن أبرز القيم في محتوى التصور الاجتماعي لفيروس كورونا هي القيم المعرفية والسلوكية، التي ظهرت على مستوى النظام المركزي والعناصر المحيطية الأولى.

خاتمة:

مما لاشك فيه أن جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 من أكثر الأمراض التي ألحقت بالإنسان الضرر على المستوى الجسدي أو المعنوي، حيث أثارت رعب المجتمعات الإنسانية بكاملها نظرا لخطورته وتسببه في عدد كبير من الوفيات عبر أنحاء العالم. فدراسة التصورات الاجتماعية لهذه الجائحة كغيرها من الظواهر الاجتماعية التي تحمل تفسيرات تتأثر بالثقافة السائدة داخل كل مجتمع، إذ تؤثر على نوعية السلوك، وتحدد طريقة العيش مع المرض، وهو ما تؤكده **هرزليش (1967م)** في كتابها **الصحة والمرض** من: "أن التصورات الاجتماعية والممارسات السلوكية المتعلقة بالمرض متغيرة حسب الثقافات ومرتبطة بالنظام العام لقيم كل مجتمع".

References:

Abric .J.C. (2003). ***Méthodes d'étude des représentations sociales***, Paris **:** édition ères.

Abric, J. C. **(**1994). ***Pratiques sociales et représentations*.** Paris **:** PUF.

Al-Omari, Abdel Moneim Asma. (2015). ***The degree of values practice among Jordanian university students from the students' own point of view***. Studies Journal, Educational Sciences, University of Jordan, Amman, 42 (3), 1063-1086 [in Arabic].

Al-Wahibi, Khawla and Al-Shehabi, Iman and Al-Shabibi, Amal. (2020). ***The impact of the level of psychological anxiety of the Coronavirus (Covid 19) pandemic on Omani and Bahraini families and its relationship to some demographic variables***. Al-Watan Daily Newspaper, Oman, available at: http://alwatan.com/details/380536 (accessed on 25/10/2020) [in Arabic].

Astetia, Dalal Malhas and Subhi, Tayseer. (2002). ***A comparative study between the cognitive, social, cultural, scientific and ethical values of Aal al-Bayt and University of Jordan students***]. Journal of the Educational Research Center, Qatar University, n/a (21), 129-165 [in Arabic].

Atik; Mona. (2013). ***University students: their perceptions of the future and their relationship to knowledge***. Unpublished. doctoral dissertation, Faculty of Psychology and Educational Sciences, University of Constantine, Algeria. [in Arabic].

Ben Aichush, Omar and Bussersub, Hassan. (2020). ***The role of the Facebook network in promoting health awareness about the Coronavirus, Covid 19, a field study of a sample of Facebook users, the Coronavirus News and Health Awareness page as an example***. Journal of Social Empowerment, Laboratory of Social Empowerment and Sustainable Development in the Saharan Environment at the University of Ammar Thleiji Laghouat, Algeria, 2 (2), 288-309 [in Arabic].

Bindeer, Lissa. (2020). ***Main methods and activities for preventing and controlling Covid-19 disease in schools***. UNICEF, the World Health Organization and the International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies: New York. [in Arabic].

Bloch, D.E, Gallo, A. et autres (2002). ***Dictionnaire fondamental de la psychologie (L-Z)***. Paris: Larousse.

Charef; Salma, and Dhaoui; Loubna. (2016). ***Social change and its impact on the work values of female teachers*.** Unpublished. Master dissertation, Faculty of Humanities and Social Sciences, Zian Ashour University, Djelfa, Algeria. [in Arabic].

Crazy, Amal. (2020). ***The culture of quarantine in light of the Corona 19 covid epidemic, a field study on a sample of those subjected to quarantine in the Mazafran Hotel (the capital)*** Academic Journal of Research in the Social Sciences, University Center Illizi, Algeria, (1) 2, 31-47 [in Arabic].

Cyrulnick, B. (1999). ***Relation familiales et résilience***. Paris : Odile Jacob.

Ficher, G. N. (2005). ***Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale.*** 3éme éd. Paris : Dunod.

Hammadi, Hussein Ibrahim. (2020). ***The social cost of the coronavirus pandemic crisis: a field study in Al-Abara sub-district (Diyala Governorate)***. Journal of the College of Education, University of Wasit, without volume (39), 395-432 [in Arabic].

Hassan, Mohamed Abdel Bassit. (1971). ***The origins of social research***. Egypt: Cairo Library. [in Arabic].

Hejazy, Mustafa. (2005). ***The psychology of the wasted human being is an analytical psychological study***. Casablanca: The Arab Cultural Center. [in Arabic].

Herzlich, C. (1969). ***Santé et maladie, analyse d'une représentation sociale.*** Paris : EHESS.

Herzlich, C. (1972). ***"La représentation sociale",*** in Moscovici Serge, ***Introduction à la psychologie sociale***. Paris : Larousse.

Jodelet, D. (1990). ***Les représentations sociales: Phénomènes, concepts et théorie,*** in Moscovici, S, **psychologie sociale**. Paris : PUF.

Malkawi, Hussein Asma. (2020). ***Corona crisis and its implications for sociology, political science, and international relations*** Qatar: Ibn Khaldoun Center at Qatar University. [in Arabic].

Muhammad, Ali Muhammad. (1987). ***Arab youth and social change***. Alexandria: University Knowledge House. [in Arabic].

Qamhiyyah, Djihad el Manem; Abdulrahman. (2003), ***The value structure of Palestinian university students*****].** Unpublished. Magister dissertation, An-Najah National University, Nablus, Palestine. [in Arabic].

Rashad; Djinan.(2011). ***The scientific values included in the science books for the basic stage and the extent to which the tenth grade students own them***. Unpublished. Master dissertation, Al-Quds University, Palestine. [in Arabic].

Senussi, Boumediene and Djalouli, Zainab. (2020). ***Mental health in light of the spread of the Coronavirus Covid-19, social distancing and the continuation of quarantine***. Journal of Social Empowerment, Laboratory of Social Empowerment and Sustainable Development in the Saharan Environment at the University of Ammar Thleiji, Laghouat, Algeria, 2(2), 65-80 [in Arabic].

Sheoub, Hamza and Al-Abbouti, Assim and Al-Abbouti, Ali. (2020). ***Social representations of the Coronavirus and the reconstruction of social behavior*** Al-Sabah Newspaper, a Moroccan daily published by Icomedia Group, Rabat, available at: https://assabah.ma/490256.html (accessed on 23/10/2020) [in Arabic].

قائمة المراجع:

أستيتية، دلال ملحس وصبحي، تيسير. (2002). **دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة آل البيت والجامعة الأردنية**. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، بدون رقم مجلد(21)، 129-165.

بن عيشوش، عمر وبوسرسوب، حسان. (2020). **دور شبكة الفايسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد19 دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفايسبوك صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجا.** مجلة التمكين الاجتماعي، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية بجامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، 2(2)، 288-309.

بينديز، ليسا. (2020). **وسائل و أنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد-19 والسيطرة عليه في المدارس.** اليونيسف، ومنظمة الصحة العالمية، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: نيويورك.

حجازي، مصطفى. (2005). **سيكولوجية الإنسان المهدور دراسة نفسية تحليلية**. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

حسن، محمد عبد الباسط. (1971). **أصول البحث الاجتماعي**. مصر: مكتبة القاهرة.

حمادي، حسين إبراهيم. (2020). **الكُلفة الاجتماعية لأزمة جائحة فيروس كورونا: دراسة ميدانية في ناحية العبارة (محافظة ديالي)**. مجلة كلية التربية، جامعة واسط، بدون مجلد(39)، 395-432.

رشاد أحمد أبو جودة؛ جنان. (2011). **القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية ومدى امتلاك طلبة الصف العاشر الأساسي لها**. غير منشورة. رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة القدس، فلسطين.

سنوسي، بومدين وجلولي، زينب. (2020). **الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي**. مجلة التمكين الاجتماعي، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية بجامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2(2)، 65-80.

شارف؛ سالمة، وضاوي؛ لبنى. (2016). **التغير الاجتماعي و أثره على قيم العمل لدى المعلمات**. غير منشورة. مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.

شيوب، حمزة والعبوتي، عاصم والعبوتي، علي. (2020). **التمثلات الاجتماعية لفيروس كورونا وإعادة بناء السلوك الاجتماعي**. جريدة الصباح، يومية مغربية تصدرها مجموعة إيكوميديا، الرباط، متوفر بموقع https://assabah.ma/490256.html، تاريخ الاسترجاع: 23 أكتوبر 2020م.

عتيق؛ منى. (2013). **الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة**. غير منشورة. رسالة دكتوراه في علم النفس، كلية علم النفس والعلوم التربوية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

العمري، عبد المنعم أسماء. (2015). **درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم**. مجلة دراسات، العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، 42(3)، 1063-1086.

قمحية، جهاد المنعم؛ عبد الرحمن. (2003)، **البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية**. غير منشورة. رسالة ماجستر، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

كزيز، آمال. (2020). **ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا covid19 دراسة ميدانية على عينة من الخاضعين للحجر الصحي في فندق مز افران (العاصمة)**. مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المركز الجامعي إليزي، الجزائر، (1)2، 31-47.

محمد، علي محمد. (1987). **الشباب العربي والتغيير الاجتماعي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

ملكاوي، حسين أسماء. (2020). **أزمة كورونا و انعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية**. قطر: مركز ابن خلدون بجامعة قطر.

الوهيبية، خولة والشهابي، إيمان والشبيبية، أمل. (2020). **أثر مستوى القلق النفسي لجائحة فيروس كورونا (كوفيد19) لدى الأسر العمانية والبحرينية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية**. جريدة الوطن اليومية، عمان، متوفر بموقع http://alwatan.com/details/380536، تاريخ الاسترجاع: 25 أكتوبر2020م.